

الوسائل التعليمية السمعية والبصرية وأثرها في تعليم اللغة العربية

دكتور إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر

كلية اللغة العربية

جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

ibrahemalhag@unishams.edu.my

ملخص البحث

تاريخ تطور الوسائل التعليمية

كانت هناك حضارات قديمة في الأرض كالحضارة الفينيقية والفرعونية ، والسامية ، والآرامية ، والإغريقية ، وغيرها ، فقد أسهمت هذه الحضارات وفلسفتها إسهاماً كبيراً في تقدم الحياة على الأرض ، كما دفعت الرسائل السماوية الحياة إلى تطور كبير ، فنزلت الرسالة على سيدنا موسى عليه السلام ، وذهب لميقات ربه ، فأعطاه الألواح فيها المواعظ ، قال تعالى : (كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ)^١ ، هذه الألواح تُعد من الوسائل التعليمية .

وعن السيد المسيح عليه السلام عند نزول الرسالة كان السيد المسيح يستعمل أسلوب ضرب الأمثال للناس ليعلمهم ، وما كان نزول المائدة من السماء إلا وسيلة ليثبت بها قدرة الله تعالى ، قال تعالى : (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۗ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)^٢ ، ثم بعد السيد المسيح عليه السلام ظهرت مدارس الأحد الدينية ، وكان الراهب كونتليان يُعلم في إحدى هذه المدارس ، وهو أول من استخدم طريقة التعلّم باللعب ، فقد نحت العظام على شكل

^١سورة الأعراف الآية ١٤٥

^٢سورة المائدة الآية ١١٤

الحروف ، وأعطاهم للأطفال يلعبون بها ويتعلمون أسماءها في الوقت نفسه ، هذه النظرية من أحدث النظريات المستخدمة في عصرنا الحاضر في تعليم الأطفال ، وأكثرها فائدة وجدوى^٣.

أما الرسالة التي نزلت على سيدنا محمد ، فقد كانت أول كلمة نزل بها الوحي على سيدنا محمد هي كلمة — اقرأ — فهذا دليل على أن هذا الدين هو دين علم ، قال تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)٤ ، فقد نادى العلماء المسلمين باستخدام الوسائل التعليمية والتعلمية واستخدموها ، فالحسن بن الليثم كان يشرح لطلابه كيفية رؤية الأشياء منكسرة ، إذا وضعت في وسطين مختلفين الكثافة — الهواء والماء ، ، و " الإدريسي " ينقش أول كرة أرضية من الفضة ، ثم جاء ابن جماعة ، فقد وجه إلى استخدام الوسائل التعليمية في كتابه " تذكرة المتكلم في أداب العالم والمتعلم ، كذلك حث على استخدامها الغزالي ، وابن خلدون ، وابن سحنون ، وغيرهم .

وفي قصة ابني آدم دليل آخر ، فعندما قتل قابيل أخيه هابيل ، قال تعالى : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)٥ .

، ولم يعرف قابيل ماذا يفعل بجثة أخيه ، فأرسل الله سبحانه وتعالى غرابين فقتلا ، فقتل أحدهما الآخر ، ثم حفر حفرة في الأرض ودفن الغراب القاتل الغراب المقتول ، قال تعالى : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)٦ ، هكذا تعلم قابيل كيف يدفن الموتى ، وقد عد علماء التربية أن هذه الحادثة كانت أول وسيلة تعليمية في التاريخ^٧.

٣ تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد محمود الحيلة ، ط ١ - ١٩٩٨م ، دار المسيرة ص ٦٢ - ٦٣

٤ سورة العلق الآية ١-٤

٥ سورة المائدة الآية ٣٠

APSTRACT

Extensive research has been conducted on the impact of audio and visual aids on learning, particularly on the most important characteristics of these tools, which can help to increase student learning. In the 1940s the computer was invented. In the early fifties and in 1958, In many US government schools, the audiovisual movement has taken an interest in television education programs, becoming the most important factor in advancing the movement of instruments Audio and video through its use as a means of educational communication, and then accelerated the products of teaching methods, "technology education," came in the eighties of the twentieth century interactive video, multimedia system, and finally the Internet.

المبحث الأول : تطور الوسائل التعليمية

وكانت جهود " كومنيوس " لها أهمية كبيرة في تطور الوسائل التعليمية ، حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس ، وتُعد جهوده وأفكاره بداية الحركة التعليمية السمعية البصرية ، وكان ذلك في بداية القرن العشرين وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهر جهاز الصور المتحركة ، ويعد أول الوسائل التعليمية التي استعملت في المدارس ، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى ، وكان لها أثر إيجابي على الوسائل التعليمية ، نتيجة إلى الحاجة الملحة ، فظهر التصوير السينمائي ، واتخذت الملصقات الجدارية ، وأجهزة الإسقاط الضوئي ، والمسجلات السمعية ، وفي عام ستة وعشرين وتسعمائة وألف وضع " سكرن " أصول التعليم المبرمج .

وفي الحرب العالمية الثانية ضعفت حركة نمو التعليم بالأدوات السمعية والبصرية في المدارس ، وزادت نموها وتضاعف في الأغراض العسكرية والصناعية ، فقد استعملت

أنواعاً كثيرة من الوسائل كاستخدام الأفلام التعليمية ، وأجهزة العرض ، وأجهزة عرض الشرائح ، كما استخدمت المعدات السمعية في تعليم اللغات الأجنبية ، وبعد الحرب العالمية ، فإن الاهتمام بالأدوات التعليمية السمعية والبصرية واستخدامها في المدارس قد تجدد ، وكان للحرب العالمية الثانية أثر كبير في تطور الوسائل التعليمية واستخدامها ، خاصة الموجات اللاسلكية ، مما أدى إلى اختراع الإذاعة المسموعة ، ثم الإذاعة المرئية " التلفاز "

وبعد سنوات قليلة تلت الحرب أُجريت أبحاث مكثفة لمعرفة تأثير الأدوات السمعية والبصرية في التعلّم ، وبشكل خاص التعرف على أهم خصائص تلك الأدوات ، والتي يمكن أن تساعد على زيادة التعلّم عند الطلاب، وفي الأربعينات من القرن العشرين تم اختراع الحاسوب ، وفي بداية الخمسينات وفي عام ثمانية وخمسين وتسعمائة وألف ، فقد تقدمت الحركة التعليمية السمعية والبصرية في كثير من المدارس الحكومية الأمريكية ، بالاهتمام ببرامج تعليمية تلفازية ، حيث أصبح أهم عامل ساعد في تقدم حركة الأدوات السمعية والبصرية من خلال استخدامه كوسيلة اتصال تعليمية ، وبعد ذلك تسارعت منتجات الوسائل التعليمية " تكنولوجيا التعليم " ، حيث جاء في الثمانينات من القرن العشرين الفيديو المتفاعل ، ونظام الوسائط المتعددة ، وأخيراً شبكة الأنترنت ^٨.

فالوسائل التعليمية التعلمية هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم ، وتقدير مدتها ، وتوضيح المعاني ، وشرح الأفكار ، تدريب الطلاب على المهارات ، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم ، وتنمية الاتجاهات ، دون أن يعتمد المعلم على الألفاظ أو الرموز ، بغية الوصول بطلابه إلى الحقائق العلمية الصحيحة بسرعة وقوة وتكلفة أقل .

٨ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، عمر الصديق - ص ١٣٨

فإن الوسائل التعليمية التعليمية تعتبر أساسية في تدريس المواد الدراسية المختلفة ، وأنها يمكن أن تساعد على تعليم أفضل للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العقلية ، وأعمارهم ، وتوفير الجهد في التعليم فتخفف العبء على كاهل المعلم ، وتسهم في رفع مستوى التعليم في أي مرحلة من مراحل التعليم ، فإن فلسفة التعليم تؤكد على تكامل الوسيلة مع المنهج الدراسي ، وتعرف الوسائل التعليمية أيضاً ، بأنها أي شيء يستخدم في العملية التعليمية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان ، وهي جميع المعدات والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين داخل غرفة الدرس أو خارجها ، بهدف تحسين العملية التعليمية التعليمية ، وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها .

وقد عرّف " زيتون " الوسائل التعليمية بأنها مجموعة الواقف والمواد والأجهزة التعليمية والأشخاص ، الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس ، بغية تسهيل عمليتي التعليم والتعلم^٩ .

مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية، فهذا التعريف يتضمن أربعة عناصر هي :-

المواقف التعليمية : وهي مجموعة الأحداث الواقعية التي يعيشها الطلاب داخل غرفة الدرس أو خارجها ، وتسهم في تسهيل عمليتي التعليم والتعلم ، مثل التجريب المخبري ، والعروض التوضيحية ، والمحاضرات العامة ، والندوات والمؤتمرات .

المواد التعليمية :

١ تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد محمود الحيلة ، ص ٦٥

وهي أشياء التي تحمل أو تخزن محتوى دراسياً معيناً ، مثل الكتب ، والأفلام السينمائية ، والتسجيلات الصوتية ، أفلام الفيديو .

الأجهزة والأدوات التعليمية : مثل أجهزة العرض العلوي ، والتلفاز ، والسينما ، والحاسوب الأشخاص : وهم الأشخاص الذين يؤتى بهم في الموقف التدريسي ، بغية مساعدة الطلاب على التعلّم ، ومنهم المعلم ، والطلبة أنفسهم ، ورجال الدين وغيرهم^(١)

خلاصة مما سبق ذكره ، نلاحظ أن تاريخ الوسائل التعليمية قدّم قدم وجود الإنسان على كوكب الأرض ، أما مصطلح تكنولوجيا التعليم ، فهو مصطلح جديد لا يتجاوز عمره خمسين عاماً ، فقد نشأ نتيجةً الفوضى في استخدام الوسائل التعليمية ، ودعوة بعض علماء التربية إلى وضع ضوابط لهذه العملية^١ .

ثانياً : مفهوم الوسائل التعليمية التعليمية :-

كثيراً ما يتبادر إلى الذهن ، عند الحديث عن الوسائل التعليمية أن مفهوم هذا الاصطلاح لا يتعدى حدود استعمال الوسائل الإيضاحية البسيطة التي تستعمل في عملية التعليم ، كالنماذج البسيطة والمصورات ، والمجسمات المختلفة ، والعينات ، والرسوم ، والخرائط وغيرها ، فإن كثيراً من المعلمين يعتقدون أن جميع هذه الوسائل التعليمية لا يستفاد من استعمالها إلا في المراحل الدراسية الأولى دون المرحلة الجامعية ، فقد أصبحت هذه النظرة قاصرة في ظلّ التطور العلمي والبحثي ، كذلك لا توافق أو تتواءم والنظريات التربوية .

فقد نرى في هذا العصر توفر الوسائل التعليمية البسيطة الاستعمال في غرفة الدرس ، كالسبورة ، واللوحات ، والمصورات العلمية ، والخرائط ، والرسوم البيانية ، وغيرها ، كما نرى الأجهزة والمواد التعليمية الحديثة والتي منها البرامج التعليمية التي أضحت في مستطاع كل معلم استعمالها في غرف المحاضرات أو في قاعة المختبر في

١٠ تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد محمود الحيلة ، ص ٦٢

أثناء قيامه بعملية التعليم أو التدريب ، فقد أثبتت هذه الوسائل أهمية بالغة في تحقيق الأهداف التعليمية ، لقد أصبح للسينما ، والتلفاز ، والتسجيل المرئي ، وأجهزة العرض المختلفة ، وغيرها من الوسائل البصرية المختلفة دورٌ فعال في تقديم خلاصات علمية مفيدة لمختلف الموضوعات والمستويات الدراسية كافة في كلِّ زمانٍ ومكان ، كذلك السمعية منها التي نحن بصدد دراستها ، وهي كذلك تساعد في نقلٍ كثيرا من المعلومات العلمية والثقافية إلى المستمعين أينما كانوا من العالم ، فمن أجهزة تسجيل الصوت المذياع ، والتلفاز ، والأقمار الصناعية ، والأنترنت ، بالإضافة إلى وسائل أخرى لا حصر لها ، يستطيع المعلم استغلالها بدافع الحاجة^{١١} . كذلك التصور القاصر لمدلول الوسائل التعليمية جعلها تسير في دائرة ضيقة ، ولم تحقق الغرض من استخدامها ؛ لأننا لا نضع الوسيلة التعليمية داخل نظرية تعليمية شاملة ، علينا أن ننظر للعملية التعليمية نظرة كاملة منهجية لتسير في خطوات متسلسلة ، ولتؤثر كل منها في الأخرى بحيث تصبح الوسيلة التعليمية جزءاً متكاملًا من استراتيجية التعليم التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف محددة ، يصوغها في صورة أنماط سلوكية يمارسها المتعلم ، ويمكن ملاحظتها ، وقياسها بطريقة موضوعية ، إن أهمية الوسائل التعليمية لا تكمن في الوسائل في حد ذاتها ، ولكن فيما تحققه هذه الوسائل من أهداف سلوكية تعليمية محددة ، ضمن أسلوب متكامل يضعه المعلم لتحقيق أهداف الدرس النظري ، أو المحاضرة المختبرية ، ويأخذ المعلم بعين الاعتبار معايير اختيار الوسيلة ، وطرق استخدامها وتوظيفها ، ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه ، ونتائج البحوث العلمية حولها ، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في تحقيق أهداف الدرس النظري أو العملي .

١١ تكنولوجيا التعليم، محمد محمود الحيلة ، ص ٥٥ - ٥٦ .

كذلك إذا تناولنا مفهوم التقنيات من جهة تربوية ، فإننا نستطيع أن نقول أن التقنيات في التربية تهدف إلى زيادة فعالية محاور العملية التربوية ، ورفع كفاياتها الإنتاجية ، وتطويرها وتجديدها ، كذلك يمكن القول أن التقنيات والوسائل التربوية تعد تحليل لأساليب التعليم ، وإدارته ، ونشاطه ، وأدواته ، وتنظيمها ، بما يجعلها بيئات أفضل لإنتاج تعليم بصورة مستمرة ، على نحو أكثر فعالية ، كما يمكن تعريف التقنيات التربوية بأنها طريقة منهجية في التفكير ، والممارسة تُمد العملية التربوية نظاماً متكاملأً ، ونحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع مناحي التعلّم الإنساني ، وتحليلها ، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها ، لتحقيق أهداف تربوية محددة ، والعمل على التخطيط لهذه الحلول ، وتنفيذها ، وتقييم نتائجها ، إدارة جميع العمليات المتصلة بذلك^{١٢} .

وعليه ، فإن التقنيات والوسائل التعليمية لم تعد موضوعاً هامشياً ، أو جانبياً في العملية التعليمية والتدريبية ، بل أصبح جزءاً لا يتجزأ منها ، ومن أعمدها ومقوماتها ، والدليل على ذلك انتشار استعمالها واستخدامها في جميع أقطار العالم ، إيماناً منها بأهمية دورها في عملية التعليمية ، كذلك الاستفادة منها في مجال تعليم مهارات اللغة العربية ، وتدريب الطلاب على إتقانها .

فالتقنيات هي الوسائل التعليمية التي يُراد بها تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاية التعليمية والتدريبية ، وهي نتاج البحث عن أساليب ، وطرائق ، وأدوات تعليمية ، وتدريبية تمكننا من تحقيق تعليم أكبر عدد ممكن من الأفراد ، أو الطلبة ، على نحو أفضل وأسرع وأجدى ، وبأقل جهد ، واستخدام التقنيات التعليمية يؤدي إلى

إفادة التعليم والتدريب من نتاج التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم في شتى ميادين النشاطات والفعاليات الإنسانية^(١) .

والجدير بالذكر أن التقنيات التعليمية ليس في ذاتها غايات تعليمية ، إنما هي أدوات تعلم وتعليم تساعد على تحصيل خبرات وأفكار ، ومعلومات متنوعة ، ومهارات فنية لتحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية الموضوعية مسبقاً ، فإن التقنيات التعليمية تشمل كل إجراء يساعد المعلم في نقل الحقائق والمعلومات ، والمهارات ، وتكوين وجهات النظر ، والفهم .

الوسائل التعليمية السمعية :-

تعتمد الوسائل التعليمية السمعية على حاسة السمع لدى المتعلم في إكتسابه كثيراً من المعارف والمهارات ، فدراسة المهارات اللغوية ، واكتسابها لدى الطلاب المميزين هو الموضوع المعنى في هذا البحث ، لذا تُعد استخدام الوسائل التعليمية ضرورية في تعليم الطالب المميز المهارات اللغوية الأساسية ، كما تجعله أكثر تفاعلاً مع العملية التعليمية^{١٣}

وتُشير إنتباهه نحو الدرس ، وهي توفر له فرص التفاعل مع المعلم وترغبة في مواصلة دراسته ، فالكلمة المسموعة لها دورٌ مهمٌ في التعليم ، والتربية الإنسانية ، والتدريب ، والوسائل السمعية هي مجموعة الوسائل التي تعمل على نقل المعلومات ، والأفكار ، والرسائل ، والانفعالات من المرسل إلى المستقبل في عملية التواصل اللفظي ، ومن وسائل التواصل اللفظي البطاقات السمعية ، ومختبر اللغات ، والمذياع ، والمسجلات الصوتية ، وغيرها ، وسوف نتحدث بشيءٍ من التفصيل عن هذه الوسائل .

١٣ تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد محمود الحيلة ، ص ٦٢ - ٦٣

مختبرات اللغات :-

تقوم هذه المختبرات بدورٍ فعّالٍ في تعليم اللغات الأجنبية بصفة خاصة ، وبتطوير المهارات اللغوية في هذا المجال ، وتُعد هذه المختبرات من وسائط التفاعل التي تعرض المعلومات للطلبة ، وتدفعهم ليمارسوا شيئاً ما حتي يستمر التعلم ، لذلك فإنهم يمارسون اللغة في مواقف حقيقية ، ويستمعون فيها إلى أصحاب اللغة الأصليين ، وباللهجة الأصلية ، مما يساعدهم على النطق السليم ، وتهذيب الاستماع ، وفي مهارات اللغة العربية خاصة يستمعون الطلاب إلى اللغة العربية الفصيحة بلسانٍ عربي فصيح ومُبين ، وقد تطورت هذه المختبرات فأصبحت تخاطب حاستي السمع والبصر ، لذا فقد تم تزويد المختبرات الحديثة بأجهزة التلفاز و الفيديو ، وتحتوي المختبرات اللغوية على أجهزة عبارة عن لوحة من المفاتيح رئيسة وبها مفاتيح التحكم بالتشغيل يقوم المعلم باستخدامها في المواقف التعليمية ، كما هنالك برامج يقوم الطلاب باستخدامها ، هذه البرامج تساعد المعلم على التفاعل مع طلبته بشكلٍ فردي أو جماعي ، كما تحتوي هذه المختبرات على أجهزة التلفاز والفيديو وهي تساعد المعلم على متابعة طلابين على كيفية أدائهم للمهارة^{١٤} .

كذلك هنالك لوحة تحكم عن بعد ، تساعد المعلم وتوفر له مزيد من التحكم في أثناء تطوير الطلبة للمهارات اللغوية ، وهنالك أجهزة أخرى يستخدمها الطلبة توجد في مقصورة كل الطالب ، وهي عبارة عن مسجل كاسيت ، وسماعة رأس تمتاز هذه المسجلات عن المسجلات العادية في أنها تتيح لكل طالب أن يستمع إلى الجملة التي يتدرب عليها ، أو قام بتسجيلها ، وهي أيضاً قليلة التشويش ، كما أنّها تغلق بشكل أوتوماتيكي حال الانتهاء من استعمال شريط الكاسيت .

١٤ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الخيلة ، ص ٥٩

وُستعمل مختبرات اللغات لتدريب الطلاب على المهارات اللغوية ، كالنطق السليم باللهجة الأصلية ، من خلال الاستماع ، والتكرار ، وموازنة نطقه بغيره ، وتنمية مهارته في القواعد ، والاستيعاب ، والاتصال . ولضمان نجاح استخدام المختبرات اللغوية ، لا بد من وجود مشرف مختص في تقنياتها ، من حيث التشغيل ، والاستخدام ، والتعاون مع معلمي الطلبة لتلبية احتياجاتهم في الوقت المناسب ، وإرشادهم إلى كل جديد في هذا المجال ، وتعتبر المختبرات اللغوية جزءاً أساسياً من عملية التعليم والتعلم ، يستخدمه المعلم في الوقت المناسب لتحقيق أهداف محددة ، كإتقان المهارات الأساسية للغة العربية عند تعليمها للناطقين بغيرها ، وكذلك تعليم مهارات اللغات الأخرى ، بالإضافة إلى إمكانية توظيف خصائصها ومميزاتها في مجالات التعليم الأخرى في أمور محددة يتطلع المعلم إلى تحقيقها وإنجازها ، كتسهيل فهم النصوص بالعرض في الفيديو، أو بالصور المتحركة وغيرهما من الوسائل المتاحة لديه^{١٥}

المبحث الثاني : البطاقات السمعية

البطاقات السمعية عبارة عن قطع من الورق المقوى مثبت في الثلث الأسفل منها شريط ذو مسارين، يتم فيه كتابة المادة التعليمية ، ويرسل المعلم الحلول والإجابات ، وعندما توضع البطاقة في الجهاز الخاص بها يستمع الطالب إلى الشيء المسجل فيها ، ويشاهد ما هو مكتوب أو مرسوم ، ثم يسجل رد فعله على هذه الأشياء في المسار الثاني ، ويقوم الطالب أو المعلم بموازنة الإستجابات بالإجابات الصحيحة ، فإذا كانت الإستجابة صحيحة ، فإن الطالب يقوم بأخذ بطاقة جديدة ويستمر في الدراسة ، وإذا لم تكن إستجاباته صحيحة عليه أن يُعيد استخدام البطاقة مرّة أخرى ، ويقوم بدراستها من جديد ، هذه البطاقات لها دورٌ مهمٌ في

١٥ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الخيلة ، ص ٦٠

إتقان المهارات اللغوية ؛ لأنها تحتوي على التدريب وهو جانبٌ مهمٌ في تعليم و إتقان مهارة الاستماع ، كذلك الملاحظة في عملية الموازنة بين الإستجابة والإجابات التي تحصل عليها الطالب من خلال السماع ، ثم الكتابة ، كما تتيح هذه الوسيلة للطلاب تكرار الاستماع ، وإعادة الكتابة مرّة أخرى ، محاولة الطالب للوصول إلى الإجابة الصحيحة تقوي فيه الثقة في التعلّم ، وهو أسلوبٌ من الأساليب المستخدمة في التعلّم و التعليم خاصة في تعليم المهارات اللغوية .

المذياع :-

المذياع وسيلة سمعية ، احتلت مكان بين الوسائل المستعملة في عمليات التعليم ، والتثقيف ، والتوعية ، وهو من الأجهزة المتوفرة ، وفي متناول أيدي الناس على اختلاف طبقاتهم ، وهو أكثر انتشارا في العالم ، وأرخصها ثمناً ، ومن مميزاتة أيضاً يتيح الفرصة لتنمية خيال المستمع^{١٦} .

المذياع بوصفه وسيلة تعليمية :-

المذياع وسيلة تعليمية لها فوائد كثيرة أهمها :-

١- توصيل المعلومات ، والمهارات اللغوية ، والأفكار ، الآراء إلى الطلاب ، ويمكن الاستفادة منه في مجال تعليم مهارة الاستماع ، خاصة تلك الإذاعات التي تقدم موضوعات خاصة في برامجها الإذاعية تتناول موضوعات أكاديمية ، بالإضافة إلى النصوص الشعرية والأدبية ، الروايات والقصص والشخصيات التي لها دورها وتاريخها في حياة الناس، وسير الأنبياء و الصحابة ، بجانب القضايا الدينية ، وغيرها ، كما دخلت في هذا المجال الإذاعات المتخصصة ، كإذاعة القرآن الكريم ، والإذاعة الطبية .

٢- إذاعة الدرس من المعلمين الأكفاء

١٦ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الناقة، ص ٧٠

٣- يكسب المعلم والمتعلم خبرة عند سماعه لعدد من الدروس التي يقوم بتقديمها معلمون أكفاء لهم شهرتهم وخبراتهم .

فالاستماع مهارة أساسية وعادة مهمه في عمليتي الاتصال والتواصل وهي على ثلاثة أنواع ١- الاستماع الفعّال - Active listening ، ٢- الاستماع الهامشي - Marginal Listening ، ٣- الاستماع غير الواعي - Inattentive Listening .

وحتى لا يشرد المستمع بذهنه بعيداً ؛ لأنّ قدرتنا على الاستماع محدودة ذكر ذلك العالم " ديل " فالطالب لا يستطيع الاستماع استماعاً واعياً إلاّ لنصف زمن الدرس ، فقد يستمع الطالب إلى جانباً واحداً من الحديث وغالباً يستمع إلى ما يجب الاستماع إليه ، لذلك يحتاج الطالب المستمع إلى خبرات سابقة يفهم على ضوءها ما يستمع ، ويستطيع أن ينظم استماعه فيصغى إلى ما يراه مهماً ، ثمّ يحلل ذلك بطريقة منظمة ، ويقرر ما إذا كانت جميع جوانب الموضوع قد عرضت بوضوح ودون تحيز ، فيقدر قيمة ما يستمع^{١٧} .

والقدرة على الاستماع تختلف من شخصٍ إلى آخر ، الطفل قدرة على الاستماع لا تتجاوز بضعة دقائق فينصرف إلى الكلام ، أما الطالب الجامعي فقدرتة على الاستماع أكثر من ذلك بكثير تقدر بحوالي ساعة من الزمن ، دون الانصراف عن المحاضرة ، وهنا يكون لدور المحاضر أثراً فعالاً في جذب انتباه الطلاب ، كما يتوقف ذلك على قدرة المحاضر على استخدام استراتيجيات مختلفة ، كالتقليل من الكلام بما يناسب طاقة الطالب على الإصغاء ، أو أن يقوم الطالب بنشاط آخر بالإضافة إلى النشاط الفكري الذي يصرفه عن الاستماع عندما يسأل أو يستفسر أو ينظر إلى رسوم أو صور معينة ، ومن واقع خبرات الباحث في مجال

١٧ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الناقة ، ص ٧٧

تعليم اللغة العربية في ماليزيا لسنوات عدة ، وفي مواقع ومواقف مختلفة ، من حيث مستوى أعمارهم ومراحلهم الدراسية ، لاحظ الباحث أن قدرة الطلاب للاستماع وعدم الانصراف عن الدرس يتوقف على فهمهم وإدراكهم للكلام ، فتجدهم سريعاً ما ينصرفون عن الاستماع عندما يصعب عليهم فهم المعلومات التي تلقى عليهم وهذا يتطلب تقديم الدرس حسب مقدراتهم اللغوية والعقلية ، وإدراكهم للكلام المسموع ، مع استخدام الوسائل التي تجذب انتباههم للدرس .

المسجلات الصوتية :-

المسجل هو جهاز سمعي ، أو مثير سمعي وهو مفيد في العملية التعليمية ، إذا استخدمه المعلم ستخدماً جيداً ، إذ يمكن للمعلم التنبه أن يستخدمه بأشكال مختلفة تكون فيها الفائدة له ولطلابه ، فالمسجلات الصوتية لها استخدامات لأغراض متعددة في مجال التعليم منها :-

١- تسمح بتسجيل الدروس والمحاضرات بعد إعدادها بشكل جيد ، كما تمكن المعلم من تسجيل البرامج الإذاعية والتربوية فتمكن المعلم من الإحتفاظ بها في مكتبته ، والقدرة على استخدامها في الوقت المناسب ، والتحكم في بثها ، وتمكنه من تكرار سماعها عدة مرات حتى تؤدي الغرض منها^{١٨} .

٢- يمكن أن يرافق المسجل جهازي عرض الشرائح والأفلام الثابتة .

٣- هذا الجهاز يمكن استخدامه في تعليم تجويد القرآن الكريم ، ولفظ الكلمات في دروس القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، فبذلك يقدم لمعلم المهارات اللغوية خاصة مهارة الاستماع فائدة عظيمة ، إذ يمكن الطلاب من الاستماع إلى الفصيح من اللغة العربية ، ومن النطق السليم لألفاظ وكلمات القرآن الكريم .

٤- استعمال المسجلات الصوتية في تحفيظ الأدب العربي والقصائد العربية وغيرها ، والإستماع للقصص والروايات .

٥- نستطيع باستخدام المسجل الصوتي معالجة عيوب الكلام عند بعض الطلاب .

٦- يستفاد من المسجلات الصوتية في المختبرات اللغوية ، إذ يُمكنُ الطلابُ مِنْ استخدامِهِ في الاستماع إلى المادة المسجلة في مختبر اللغات .

توظيف البرامج الصوتية واستخدامها :-

١- عند استخدام البرامج الصوتية في المواقف التعليمية ، ينبغي الإعداد لها قبل عرض الموضوعات على الطلاب ، ومن الضرورة تحديد الأهداف الأدائية التي سيحققها الطلاب من استخدام البرنامج المسجل .

٢- يجب اختيار البرنامج المناسب الذي يحقق الأهداف كتعليمهم مهارة من المهارت اللغوية وتحقيق قدرأ من إتقانها ، عليه يجب أن يتأكد المعلم من مناسبة محتوى الموضوع ، ومستوى الصوت من خلال استماع المعلم قبل استخدامه من الطلبة .

٣- التأكد من صلاحية الأجهزة التي يستخدمها ، واختيار المكان المناسب الذي سيتم فيه العرض ، و إعداد ورقة عمل لاستخدام الطلاب ، تتضمن هذه الورقة مجموع الأسئلة^{١٩}

والمشكلات التي سوف يساعدهم البرنامج على حلها ، فهذه الخطوة تحقق فائدة عظيمة لتعليم المهارات ؛ لأن كثيرا من الطلاب تواجههم مشكلات في تحديد الأصوات وكيفية نطق الكلمة نطقاً صحيحاً ، وقرائتها

١٩ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الناقة ، ص٥٨ ، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، عمر الصديق - ص١٣٨

، وكتابتها ودلالاتها في التركيب ، ذلك من ملاحظات الباحث من خلال خبراته في تعليم العربية للناطقين بغيرها .

٤- أما توظيف هذه البرنامج أثناء العرض ، فيجب على المعلم تهيئة الطلاب لما سيتم عرضه من خلال مناقشتهم عن علاقة البرنامج بالموضوع الذي يقوم بعرضه عليهم ، والمشكلات التي يقوم البرنامج بالإجابة عليها وحلها ، والنشاط الذي سيقومون به في أثناء الاستماع .

٥- أن يتيح المعلم لطلابه الوقت والزمن لمناقشة بعض النقاط وتوجيه بعض الأسئلة ، كذلك على المعلم توقيف الجهاز لإعطاء فرصة لطلابه لتسجيل ملاحظاتهم وتسجيل بعض التعليقات .

٦- وفي مرحلة التقويم بعد الانتهاء من الاستماع ، تتم مناقشة ما سجله الطلاب من ملاحظات واستفسارات ، بحيث يكون النقاش نحو المعلومات التي تخدم أهداف الموضوع ، وهناك من الملاحظات التي يستفيد منها المعلم في معالجة الأخطاء والمشكلات التي تواجه الطلاب ، وكيفية معالجتها ، يكون ذلك بتكرار الاستماع وتوضيح الاستخدام الصحيح لها ، ومعرفة الأخطاء المتكررة والمشكلات الرئيسة التي تواجههم ، ومن ملاحظات الباحث عدم مقدرة الطلاب المازيين في نطق بعض الأصوات كصوت الحاء ، والعين ، هذه من المشكلات المتكررة والرئيسة في تعليمهم مهارات اللغة العربية، فلا بد من تكرار الاستماع لهذه الأصوات حتى يتم إتقانها ٢٠ .

وهناك من الوسائل السمعية المهمة التي يمكن استخدامها في تعليم مهارة الاستماع ولها آثارها الفاعلة في تعليم مهارة الاستماع ، كالإذاعة المدرسية ، والفيديو (سمعي - بصري) ، وكذلك يمكن استخدام الهواتف الذكية كوسيلة حديثة .

أسس اختيار الوسيلة التعليمية :-

- ١- الأهداف التربوية التي تحققها الوسيلة في كل درس من الدروس .
- ٢- الوقت والجهد الذي يتطلبه استخدام الوسيلة التعليمية من حيث الحصول عليها والاستعداد لاستخدامها ، وكيفية استخدامها .
- ٣- أثر الوسيلة في التشويق ، إثارة اهتمام الطلبة
- ٤- صحة المحتوى من الناحية العلمية ، وجودة الوسيلة ودقتها .
- ٥- مناسبة الوسيلة لمستويات الطلاب ، وإمكانية استخدامها من طرفهم .
- ٦- أن تكون الوسيلة مناسبة لموضوع الدرس ، وتُحقق أهدافه .
- ٧- مناسبة الوسيلة لأعمار الطلاب ، ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة .
- ٨- أن تتوافق الوسيلة مع التطور العلمي والتكنولوجي للمجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة التعليمية .

أهداف وفوائد وسائل وتقنيات التعليم :-

- ١- توفر الوسائل والتقنيات الأساس المحسوس للتفكير الإدراكي ، وتعمل على التقليل من استجابات الطلاب اللفظية التي لا يدركون معناها .
- ٢- تساعد الوسائل والتقنيات الطلبة على التركيز والانتباه وترسيخ المعلومات في أذهانهم في مختلف مستوياتهم الدراسية .
- ٣- توفر التقنيات خبرات واقعية وحقيقية تثير النشاط الذاتي للطلبة^{٢١} .

٢١ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الحيلة، ص ٥٧

- ٤- تسهم الوسائل والتقنيات في نمو المعاني ومن ثم زيادة ثروة الطلاب اللفظية ، وبهذا المفهوم يكون قد قدمت الوسائل التعليمية فائدة عظيمة في إتقان مهارات اللغة العربية وغيرها من اللغات ، خاصة مهاري الكلام والكتابة .
- ٥- ساعد التقنيات على تكوين المفاهيم بالشكل الصحيح ومواجهة المشكلات اللفظية ، أو ما يسمى بـ (داء اللفظية) في التدريس ، فهي تُحدِّدُ عما يُقصد من اللفظ ، فكثيراً من الطلاب يفهمون فهماً مختلفاً عما يقصده المعلم .
- ٦- زيادة فاعلية التدريس
- تعمل الوسائل التعليمية على تعزيز التعليم الصحيح وزيادة فعاليته، وتصحيح مواطن الأخطاء مما يؤدي إلى تعليم فعال متقن .
- ٧- مواجهة التزايد المعرفي الهائل .
- تعمل تقنيات والوسائل كالإذاعة ، والتلفاز والفيديو ، والحاسوب ، وأنظمة المعلومات ، وشبكة الإنترنت ، تعمل على نقل معارف العصر المتسارعة إلى الناشئة فتساعدهم على مواجهة التزايد المعرفي الواسع .
- ٨- تمكن المعلم من مواكبة التطورات المتسارعة في الحياة ، والوقوف على الوسائل والتقنيات الحديثة .
- ٩- تمكن المعلم من تدريس أعداد كبيرة من الطلاب ، كما تجعل التدريس أكثر تشويقاً .
- ١٠- الوسائل التعليمية تساعد على في مقابلة الفروق الفردية بين الطلاب ، حيث تتيح الفرصة لهم للوصول إلى المستوى الذي يتناسب واستعدادهم وميولهم الشخصية .
- ١١- الوسائل التعليمية توفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم على حدّ سواء .

١٢- توفر الوسائل التعليمية للطلاب خبرات تربوية مباشرة يصعب الحصول عليها بدونها ، كما تعمل على زيادة عمق التعلم وفعاليته .

١٣- تساعد الوسائل والتقنيات التعليمية على تثبيت خبرات الطلاب على مختلف مستوياتهم ، وإطالة أمدها^{٢٢} .

خاتمة البحث :

أصبحت الوسائل التعليمية في هذا العصر عصر التكنولوجيا متوفرة ومتاحة وأكثر تطوراً ، بفضل تطور العلوم ، والجهود العلمية التي بذلت في هذا المجال ، مما ساعد في تطور هذه الوسائل الحاجة إليها في مجالات الحياة المختلفة ، والمؤسسات التعليمية بخلاف مراحلها التعليمية وتخصصاتها العلمية وأغراضها التعليمية وأهدافها التي تسعى لتحقيقها ، وجدت في هذه الوسائل السبيل الناجح لتحقيق أغراضها وأهدافها من العملية التعليمية ، خاصةً أن هذه الوسائل أصبحت لها أثر كبير وفعال في سلوك الإنسان وأفكاره ، وتوجيهه العلمي الاجتماعي الأخلاقي ، وتحقيق رغباته وميوله العلمي والفكري ، وهذه المحاور من أهم أهداف التعليم في هذا العصر .

والأمر الثاني ، ولعله من أهم ما تقدمه هذه الوسائل لأنسان هذا العصر ، وهو يتعلق بتسهيل وتيسير وحل المشكلات التي نواجهها في هذا العصر سواءً في مجال التعليم أم في مجالات الحياة الاجتماعية والإقتصادية السياسية وفي جميع ضروب الحياة ، فالوسائل تظل هي العامل الذي لا يمكن تجاوزه بكلّ حال من الأحوال ، فالتعليم يحتاج إلى الوسائل لتصحيح سلوك الفرد في المجتمع وإبعاده الإنحراف ، وللوسائل دوراً مؤثراً في هذا المجال بتوجيه سلوك الفرد ، وللوسائل دور فعال أيضاً في تصحيح المشكلات اللغوية والصوتية التي تعاني منها شريحة كبيرة في مجتمعاتنا اليوم ، والوسائل تعمل على تقريب المفاهيم وإدراكها ، وتنقل الأشياء المعنوية

٢٢ تكنولوجيا التعليم ، محمد محمود الخيلة، ص ٥٨

إلى محسوسة ومدركة تسهل فهمها وإدراكها ، فضلا عن أنها تنمي الخيال وتوسع مجالات المعرفة ، خاصة أن هذا العصر هو عصر الانفجار المعرفي ، أما في مجال الحياة العامة فالوسائل بشكل عام أسهمت في تغيير نمط الحياة الاجتماعية بشكل خاص وجعلت من العالم قرية صغيرة ، ويسرت التواصل الاجتماعي المعرفي ، وقربت المسافات ، والحديث عن هذا الجانب يطول ، ولا أريد أن أخوض فيه ؛ لأنه يخرجنا عن موضوع تعليم اللغة ، فتأثر الوسائل التعليمية في تعليم النطق الصحيح للغة لدى المتعلمين ، وذلك عن طريق التسجيلات الصوتية ، وتوصيل المعاني والدلالات عن طريق الرسوم المتحركة ، وترك أثرا كبيرا على المتلقي والدارس ، فيتمكن من إدراك الحقائق ، كما تعمل على ترسيخ هذه الحقائق والمفاهيم في أذهان الطلاب ، وكذلك في تغيير سلوك الفرد من السلب إلى الإيجاب وهو جانب من جوانب العملية التعليمية والتربوية ، يجب توفير هذه الوسائل في مؤسساتنا التعليمية والتربوية ، لتحقيق أهدافها المرجوه .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. إثراء بيئة التعلم - د/على راشد ، دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٨ م .
٣. الأخطاء في استخدام التعريف والتنكير للدارسين في المدارس الدينية بولاية كلنتان - دراسة وصفية تحليلية - ماجستير في اللغة العربية وآدابها - إعداد نور أسمازورا محمد - الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا - يونيو ٢٠٠٥ م - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية.
٤. أساليب تدريس اللغة العربية د. أحمد توفيق السعدي ، الأردن - دار الأمل للنشر والتوزيع.
٥. أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، تأليف راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، دار المسيرة للنشر ، ط ١ ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ ، ص ١٩٧ - ١٩٨

٦. أسس إعداد الكتب التعليمية للناطقين بغير العربية ، د. ناصر عبد الله الغالي ، د. عبد الحميد عبد الله ، دار الغالي للطبع والنشر والتوزيع .

٧. الأسس النفسية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - د. نبيه إبراهيم إسماعيل ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٣ م

٨. إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات ، الخطيب أحمد ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م

٩. الإعداد اللغوي والعلمي لمعلمي اللغة العربية ، محمود إسماعيل الصيني . ندوة خبراء وممسؤولين لبحث وسائل تطوير وإعداد معلمي اللغة العربية ، الرياض ١٩٧٢ م .

١٠. الإعداد المهني لمعلم اللغة العربية ، محمود رشدي خاطر ، دراسة قدمت إلى ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي ، عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الرياض من ٥-١٠ مارس ١٩٧٧ م

١١. الإعداد القومي للمعلم ، أحمد عبد الستار الجوارى ، مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي ، عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، ٨-١٠/٧/١٩٧٢ م .

١٢. إعداد المعلم العربي نماذج وإستراتيجيات، الخطيب أحمد، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨ م .

١٣. إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الفوزان عبد الرحمن إبراهيم ، ط ١ ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٨ هـ.

١٤. إعداد المدرسين للتدريس في العصر المعلوماتي ، مندورة محمد محمود ، رسالة الخريج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، العدد (٣١) ، ١٩٨٩ م .

١٥. إعداد المعلم وخصائصه وتكوينه المستمر ، خديجة إمام ، المؤتمر الأول: المعلم الواقع والرؤى المستقبلية ، ليبيا ، ٢٣ يوليو ، ٢٠٠٧ م .

١٦. الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية د. إبراهيم حماد - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٧ م

١٧. الاتجاهات التربوية المعاصرة ، عرفات عبد العزيز سليمان ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م.

١٨. تحليل الأخطاء الكتابية على مستوى الإملاء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها - دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣٤ ، العدد ٢٠٠٧ - محمد أبو ا

١٩. التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ، تطبيقاته ، ريان فكري حسن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٩ م.

٢٠. تدريس اللغة العربية ، أسسه وتطبيقاته التربوية ، محمد صلاح الدين علي مجاور ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ م ،